يشير الى قول الشريف الرضي رحمه الله تعالى في قصيدته البديعيه المشهوره وهي

يا ليلة السفح هلا عدت ثانية ... سقى زمانك هطال من الديم

وامست الريح كالغيرا تجاذبنا ... على الكثيب فضول الريط واللمم

يشي بنا الطيب احيانا واونة ... يضيبنا البرق مجتازا على اضم

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي ... مواقع اللثم في داج من الظلم

وبيننا عفة تابى لها بيدي ... على الوفا لها والرعي للذمم

يولع الطل بردينا وقد نسمت ... رويحة الفجر بين الضال والسلم

واكتم الصبح عنها وهي غافلة ... حتى تكلم عصفور على علم

فقمت انفض بردا ما تعلقه ... غير العفاف وراء الغيب والكرم

والمستني وقد جد الوداع بنا ... كفا تشير بقضبان من العنم

والثمتني ثغرا ما عدلت به ... اري الجنى ببنات الوابل الرذم

ثم انثنينا وقد رابت ظواهرنا ... وفي بواطننا بعد عن التهم

ومن لطايف التلميح قصة الهذلي مع المنصور فقد روي انه وعده بجايزة ثم نسي تحجامعا ثم مرا في المدينة الشريفه ببيت عاتكه فقال الهذلي يا امير المومنين هذا بيت عاتكه التي يقول فيها الاحوص

يا دار عاتكة التي اتغزل ... حذر العدى وبه الفواد موكل

فانكر عليه المنصور ابتداه الحديث من غير سوال ثم امر القصيده على باله ليعلم ما اراد فاذا فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم ... مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انه اشار الى هذا البيت بتلميحه المعروف فذكر ما وعده به وانجزه ومثله ما حكي ان ابا العلا المعري كان يتعصب للمتنبي وشرح ديوانه وسماه معجز احمد فحضر يوما مجلس الشريف المرتضى فجرى ذكر المتنبي فغض المرتضى من جانبه فقال المعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله

لك يا منازل في القلوب منازل

لكفاه فغضب المرتضى وامر بسحبه واخراجه وقال للحاضرين اتدرون ما عنى بذكر هذا البيت فقالوا لا فقال عنى به قول المتنبي فيها

واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني كامل

ومن التلميح بهذا البيت ما حكاه صاحب الحدايق ان الفتح بن خاقان ذكر ابن الصايغ في كتابه المسمى بقلايد العقيان فقال فيه رمد عين الدين وكمد نفوس المهتدين لا يتطهر من جنابه ولا يظهر مخايل ادابه فبلغ ابن الصايغ انتقاصه له فمر يوما على الفتح وهو جالس في جماعة فسلم على القوم وضرب على كتف الفتح وقال له شهادة يا فتح ومضى فلم يدر احد ما قال الا الفتح فتغير لونه فقيل له ما قال لك فقال اني وصفته كما علمو في كتابي فما بلغت بذلك عشر ما بلغ مني بهذه الكلمة لانه يشير بها الى قول المتنبي

واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني كامل

ومن هذا القبيل قصة السري الرفاء مع سيف الدولة فبالغ في الثعالبيه فقال له السري اشتهي ان الامير ينتخب لي قصيدة من غرر قصايده لاعارضها ويتحقق بذلك انه اركبه في غير سرجه فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته القافيه التي مطلعها

لعينيك ما يلقى الفواد وما لقي ... وللحب ما لم يبق مني وما بقي

قال السري فكتبت القصيده واعتبرتها فلم اجدها من مختاراته لكن رايته يقول فيها عن ممدوحه

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق ... اراه غباري ثم قال له الحق

فعلمت ان سيف الدوله انما اشار الى هذا البيت واحجمت عن معارضته ومن لطيف التلميح قول ابي فراس من ابيات

وقال اصيحابي الفرار او الردى ... فقلت هما امران احلاهما مر

ولكنني امضي لما لا يعيبني ... وحسبك من امرين خيرهما الامر

ولا خير في دفع الردى بمذلة ... كما ردها يوما بسوءته عمرو

يريد عمرو بن العاص لما صرفه علي رضي الله عنه يوم صفين فاتقاه بسوءته كاشفا عنها فاعرض وقال عورة المرء حمى ووقع ذلك لبسر بن ارطاه مع علي رضي الله عنه كما وقع لعمرو وكان مع معوية بصفين ايضا فامره ان يلقى عليا وقال له سمعت تتمنى لقاءه فلو اظفرك الله به حصلت على دنيا واخرة ولم يزل يشجعه ويمنيه حتى راه فصده في الحرب والتقيا فصرعه علي فكشف عن سوءته فتركه وفي ذلك يقول الحارث بن النضر السهمي وكان عدوا لعمرو وبسر

افي كل يوم فارس ليس ينتهي ... وعورته وسط العجاجة بادية

يكف لها عنه علي سنانه ... ويضحك منه في الخلا معويه

بدت امس من عمرو وبسر فلانظروا ... سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه

ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما ... هما كانتا والله للنفس واقيه

ولولاهما لم تنجوا من سنانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)